

بيان حول مكانة الرجل والمرأة ودورهما وخدمتهما في الكنيسة

نحن، أي بعض الرجال من منطقة ألغوي (Allgäu) ومن مناطق أخرى في ألمانيا، ممّن يحاولون أن يتبعوا يسوع، قد وصلنا أمام الله، من خلال كلمته، إلى الإدراك بأننا أخطأنا في موقفنا ورأينا بشأن الدور الكتابي للمرأة. وقد لخصنا هذا الإدراك في هذا البيان، ونخرج به إلى العلن. كثير من الرجال المؤمنين يتبنّون بالفعل هذه النظرة إلى المساواة بين الرجل والمرأة، التي نقتنع بأنها أقرب إلى فكر الله. لكن كثيرين من المسيحيين، الذين يرون الكتاب المقدس (كما نراه نحن) مقياس الله الثابت، لا يزالون يرون أنه لا مساواة في المكانة بين الرجل والمرأة، ولا يمكن أن تكون بناءً على التعليم الكتابي. وإليهم نوجّه دعوتنا إلى أن يدرسوا الكتاب المقدس مرة أخرى في هذا الشأن، وأن يدركوا خطّة الله ونظام الخليقة (قبل السقوط وفي الخلاص في المسيح). لم يعد في وسعنا أن نصمت عن ذلك، لأن العواقب والآثار على الكنائس خسارة، وتسبّب للنساء المعنيّات جروحًا كبيرة أحيانًا وزعزعة عميقة. لقد دافعنا نحن أنفسنا عن هذه النظرة الخاطئة عقودًا، وعلمناها وعشناها. ولذلك فإن الطريقة التي نرى بها مكانة الرجل والمرأة ودورهما ذات صلة كبيرة وأهمية عظيمة.

لا نريد أن نستفزّ أحدًا، حتى وإن كان ذلك في هذا الموضوع يكاد لا يمكن تجنّبه حتى من غير أيّ قصد. وندرك كذلك أن هذه المسألة، وإن لم تكن حاسمة للخلاص، فإن حياة الكنيسة تتأثّر بها في النهاية يوميًا.

ندعو جميع الرجال إلى أن ينضمّوا إلى هذا البيان الآن أو لاحقًا، وأن يعلنوا ذلك بنشر أسمائهم.

ما الذي أدركناه، وكيف نرى الأمر اليوم؟

نؤمن بأن الكتاب المقدس يعلم المساواة بين الرجل والمرأة والخضوع المتبادل، لا الخضوع من طرف واحد. ومن الاختلاف بين الجنسين الذي أراده الله ينتج التكامل المتبادل. من غير هرمية، ومع المشاركة الكاملة للنساء والرجال في كل مجالات الخدمة والقيادة في الكنيسة.

«خلق الله الرجال والنساء على صورته. وأقام كليهما ليتسلّطا على هذا العالم. وهذه المهمة لم يسحبها من البشر قط. ولا من النساء أيضًا. ففي العهد القديم نرى كيف يدعو الله نساءً مرارًا ويكلّفهن. وكيف يباركهن ويمنهن السلطان ملكاتٍ (أستير)، ونبيّاتٍ (مثل خلدة، مريم، دבורة)، وقاضياتٍ (دבורة، القضاة 4: 4). وفي العهد الجديد نرى كيف يعلم يسوع النساء (لوقا 10: 39)، ويشفيهن (متى 9: 20-22)، ويحرّزن (لوقا 8: 2)، ويحترم النساء ويكلّفهن؛ وبعد قيامته يرسلهن للكراسة (متى 28: 10-18+20). وفي الكنائس الأولى نرى أن الروح القدس حلّ على الرجال والنساء بالطريقة نفسها (أعمال الرسل 2: 4+17-21). وهذا الروح أنعم على كليهما بالقدر نفسه بمواهب روحية للكنيسة (1 كورنثوس 12)، بحيث يشارك كلاهما مشاركة فعّالة في الكنيسة، وبحيث كنّ في مناصب قيادية (رومية 16)، وبحيث اضطّهدن بالطريقة نفسها كالرجال. وفي تاريخ الكنيسة يلفت النظر أن نساءً كثيرات كنّ ولا يزلن منخرطات، ولا سيّما في أزمنة الانطلاقات الروحية والنهضات. ولذلك يرى الموقّعون أن النساء مدعوّات وموهوبات، بالطريقة نفسها كالرجال، لتنفيذ المأمورية العظمى التي أعطاها يسوع المسيح، ولتولّي مهام قيادية في الكنائس، ومنها الوعظ والتعليم. ولكي يتّمموا مشيئة الله، على الرجال والنساء أن ينشروا ملكوت الله في هذا العالم معًا، من غير فرق هرمي ولا صراعات على السلطة، في خضوع متبادل، باحترام ومحبة. ولا يسير ذلك على ما يرام إلا معًا.»¹

ونجمع مرة أخرى ما نقف من أجله في هذه القناعة:

- الرجل والمرأة مخلوقان بالقدر نفسه على صورة الله، في الخليقة الأولى وفي الخليقة الجديدة (كولوسي 3: 10؛ 2 كورنثوس 3: 18).
- الرجل والمرأة نالا بالقدر نفسه مهمة الخليقة وبركة الله لأجلها (تكوين 1: 26-30).
- المفديّون – رجالًا ونساءً – متساوون «في المسيح»؛ ويشتركون في المكانة نفسها في الخلاص (رومية 10: 12-13؛ غلاطية 3: 28؛ 1 كورنثوس 11: 11).
- جوهر قيادة الكنيسة لا يقوم على الهرمية، بل على القيادة الخادمة، ويسري على الرجال والنساء على السواء (1 كورنثوس 12: 2-9؛ 16: 16؛ متى 20: 25-28؛ لوقا 22: 25-27).
- الخضوع المتبادل في الكنيسة يفترض المساواة في المكانة بين النساء والرجال (أفسس 5: 18-21؛ غلاطية 5: 13؛ رومية 12: 10؛ أفسس 4: 2).
- الخضوع المتبادل في الزواج يفترض المساواة بين الرجال والنساء (أفسس 5: 21-22؛ كولوسي 3: 18-19؛ تيطس 2: 4).
- وحدة جسد المسيح تفترض المساواة في المكانة بين الرجال والنساء (1 كورنثوس 12: 25).
- كهنوت جميع المؤمنين يفترض المساواة بين الرجال والنساء (2 كورنثوس 3: 12-18؛ كولوسي 3: 16؛ 1 كورنثوس 14: 26؛ 1 بطرس 2: 9؛ عبرانيين 10: 19-22).
- مواهب الروح تُظهر المساواة بين الرجال والنساء في الكنيسة (1 كورنثوس 12-14؛ رومية 12: 6-8).
- الحرية في المسيح تفترض المساواة بين الرجال والنساء (غلاطية 3: 28؛ 5: 1؛ 1 تسالونيكي 2: 7).
- الخليقة الجديدة في المسيح، التي قد بدأت بالفعل، تفترض المساواة بين الرجل والمرأة، وتؤكد أن الجنسين يكمل أحدهما الآخر (1 كورنثوس 7: 1؛ تيموثاوس 4: 3؛ أفسس 2: 11-22).

اعترافنا بذنبنا وطلبنا الغفران

ليس كل ما يلي ينطبق بالضرورة على كل موقع على هذا الاعتراف، لكننا جمعنا ما نَبِّهنا إليه ضميرنا، لأن شيئًا منه لا يجوز أن يبقى غير مُعلن. لم نتصرّف بحسب ما يقوله لنا الكتاب المقدس. فهو، ولا شيء سواه، مقياسنا الملزم. ليس العالم وروح عصره دافعنا ولا قدوتنا. ولذلك نرى أننا مدعوّون إلى اعتراف بالخطيئة صريح لا يحابي أنفسنا. ونرجو أن تبلغ هذه الكلمات آذان الأخوات في المسيح وقلوبهن. وفي الوقت نفسه نوجّه توبتنا إلى خالقنا:

يهوه إلههم، خالق الرجل والمرأة، اغفر لنا أننا فُكّرنا وطالبنا وتصرّفنا كأن النساء لسن مساويات في المكانة، بل خاضعات. كأنهن لسن نظيرًا مقابلًا على قدم المساواة، بل في درجة أدنى منّا.

اغفر لنا أننا منعنا النساء من أن يُطلقن مواهبهن بالكامل وبحرية. نحن آسفون لأننا قيّدنا حريات النساء، ولأننا تجاهلنا مواهبهن، ولأننا أسكتنا أصواتهن.

أيها الرب يسوع، اغفر لنا أننا ظننّا أن النساء يجب أن يصمتن في الاجتماع أو العبادة، ولا يجوز لهن أن يعلّمن أو يقُنّ.

نعترف لزوجاتنا ولأخواتنا في الرب، ولكل العاملات في ملكوت الله، بأننا نظرنا إليكنّ نظرة هرمية تحت سلطة الرجل! اغفرن لنا هذا الموقف الخاطيء، الذي ظننّا أنه إلهي وكتابي! لقد ظننّا فعلًا، ونخجل من ذلك حين ننظر إلى الورا، أننا نخدم الله ونطيع كلمته.

اغفر لنا أننا ناقشنا مسائل مهمة في الكنيسة وقرّرناها من دونك. لم نطلب مشورتك، مع أن هذه القرارات كانت تخصّك بالقدر نفسه! لقد تصرّفنا كأننا لا نحتاج إليك، بل أسوأ من ذلك، كأنك لست موجودات.

اغفر لنا أننا حكمنا دائماً من منظور هرمي عليك وعلى ما فعلته وأردت أن تفعله ليسوع، وانتقدناه، واستخففنا به، بل أدّاه أحياناً.

نحن الرجال قد فشلنا. لقد كنّا كثيرًا، ومن غير أن ندرك ذلك، رجالاً متسلّطين أنانيين ومهيمنين وممارسين للتمييز، ومدّعين للمعرفة. عميائاً عن أنفسنا. عميائاً عنك أيتها النساء وعن دعواتك ومواهبك. ولذلك عميائاً أيضاً في هذه المسألة الحياتية عن الله خالقنا.

اغفر لنا حيث استغللناك. اغفر لنا حيث دفعناك إلى الواجهة واتكلنا عليك، حيث كان ينبغي أن نقف وقفة الرجال ونتقدّم، وكان من حقك أن تنتظر ذلك منا.

اغفر لنا لامبالتنا بما كان صعباً عليك في الدور الذي حدّدناه لك، وبما جرحك، وبما لم تفهمه قط. اغفر لنا أننا لم نسألك عن شعورك إزاء هذه المواقف والتعاليم التمييزية. اغفر لنا أننا لم نقف إلى جانبك.

نحن آسفون جدّاً. لقد أخطأنا.

نتعهّد بأن نفعل كل ما في وسعنا لنكرّم النساء، ونشجّعهن، ونقدّرهن، ونمدّحن، ونصغي إليهن، ونحترمنهن. ونتعهّد بحزم بأن ندعو النساء شريكات متساويات في الحقوق في الإيمان والقيادة والحياة، وأن نمارس المساواة الكتابية في الحقوق ونعزّزها.

قُمن! كنّ حرّات! اعبدن الرب بفرح!

علينا جميعاً أن نعمل و...²

أن ندخل في حوار إيجابي، بأن ننوح على الأخطاء والألم الذي سبّبناه، ونتوب عنه، ونغيّر تفكيرنا، ونسعى إلى المصالحة؛ مقتنعين بأن هذه خطوة أولى نحو تمكين أقوى من المسيح للنساء والفتيات والرجال والفتيان.

أن نُكرّم. نُكرّم قوة النساء وشجاعتهم ومواهبهم وخدمتهم في كنيسة يسوع في كل العالم.

أن نُكرّس. أن نكرّس مواهبنا وإمكاناتنا لله، لكي نقوّي بها كنيسة يسوع المحلية والعالمية في نموّها ونضجها، اقتداءً بمثال المسيح وقيادته الخادمة.

أن نلتزم بالعمل المشترك بين النساء والرجال.

أن نُجهّز. أن نجهّز النساء والفتيات لتولّي وظائف قيادية في كنيسة يسوع وفي كل مجالات المجتمع، ويشمل ذلك التدريب والتطوير والاستخدام الأمثل للموارد المبتكرة.

20 مايو/أيار 2021

إن أردتم دعم هذا البيان، حتى لو كان ذلك مجرد موافقة على النظرة المطروحة هنا التي تتبنونها منذ زمن، فأرسلوا إليّ رسالة بريد إلكتروني باسمكم إلى hj-ronsdorf@t-online.de. يُنشر هذا البيان ويُحدّث على

الموقع www.frauen-vergebt-uns.de.

Hans-Jörg Ronsdorf

Ingo Damith

Tobi Stricker

Wolfgang Klöckner

Jochen Gerbershagen

Fridtjof Wandt

Emil Wagner

Klaus Sydow

Christian Beese

Rolf Stücher

Bernd Hüsken

Bernd Bessler

Christof Lenzen

Daniel Blatt

الحواشي

1. هذا النصّ من إلكه فيرنر (Elke Werner)، ويُقتبس هنا بإذن كريم منها. [/https://www.wings-online.de](https://www.wings-online.de)
2. مأخوذ من «النداء إلى جميع المسيحيين» (Aufruf an alle Christen) الصادر في يونيو/حزيران 2019 في أمستردام.